

البرق الشامي

وان وفى لما وفى دينه .

وكانت حظوظه في الحضيض فرآها حين قرأها بحد جده على يفاع الارتفاع ووجد في سلك الاتساق ومسلك الاتساع ومنى باعجاز ما من باعجازه وعفر خد الاستجداء في ذراه ووفر جد الارتقاء إلى ذراه وسمت ارادته إلى إدارة نطاق النطق على موشح موشى سمته فأدركه العي وأعياه وهمه هامر جود الجود فملكه الحياء من حياه الذي ألد عيشه واحياه وصار قدر المملوك كالذر عند ذرور سنا سنائه مضمحلا وسار في منى صحته إلى حرم مناصحته محرما بعد أن كان في مهمته همه الممض محلا وحلق في مطار مطاربه بجناح النجاح وحالف حالي حاله فلاحف الفلاح وما قدر مقول المقل ومدلول المدل بالعبودية وكفاه أن يحيي نفسه بنفيس التحية .

وأما الفوائد الزوائد الزوائن والأيادي الطواهر والبواطن فقد عز ضعف منته عن ضعف منتها وأجلى سنا سنته وأحلى له جنى جنتها وما أرغد عيشه نعمة وأرعى عيسه معمة وأرغب وليه أنفا وأرغم حسوده أنفا وقد ألم قلب شانيه شنفا وملأ أذن مواليه شنفا .

وأما تشريف المولى فإن المملوك داودي القلم سليمان العلم في إلانة حديد سرده وابانة تحديد جنده فهذا وان ابدى له الشرف الباقي أبدا والعز الدائم سرمدنا والمحل المحلى بالسعود في السعود الذي لا يبلغ من نحوه سار مدى لكنه يقول لا بل هو نملة وادي وده وهدهدناي مجده ومتسور محراب كرمه ومسور جناب عصمه واصف صفة صفائه وواصف صفة وفائه وراصف صدف مدحه ومناصف طرف منحه بل تراب قدمه وترب خدمه ورقيق ملكه ومملوك رقه وعتيق معروفه ومعروف عتقه وحبب سلاف حبه لسالف حبائه وذرة ذكائه في لآلاء آلائه ونقع قاع فلاته ونقع مصاع كماته بل هو أودي زهرة في روضة وأدنى قطرة في حوضه وأرق ورقة في دوحه وأدق كلمة في لوحه وأخفى نقطة في دائرته وأخف حصاة في ساحته وأوقع طائر في شرك سكره واسرع سائر إلى درك بره وأضعف فرخ في فخ فخره وأوفر عاش إلى عش وفره وأصغر صعوة في قفص تربيته وأصفى عندليب عند لب تلبيته وأرخص غلام في غلاء متجره وأخص عبد لعبد مفخرة بل هو بلبل روضته وبلال حضرته وأويس شوقه وعمر طوقه وسلمان ربه وحسان شعره بل شرعه ومجاور حرمه ومستجير كرمه ومستجيب دعوة منادي نداه و مستطيب عدوة نعيم